(١٠)

إنسان الحق
بمطلقه لقائمه
بآزال قديمه وآباد قادمه

حديث الجمعة

٢٨ رمضان ١٣٨٢ هـ - ٢٢ فبراير ١٩٦٣ م

تواجد محمــدا

يوم تواجد من انشق عنه عبدا لله، من خلاله عينه تواجد. ومن قبل تواجد قديم قديمه بعين ذاته طالبا لله عبد المطلب. وما كان إلا متجددا بالحق تواجدا من خلال من هشم نفسه في الله هاشم جنديا هو يد قدرته، في بيئة هي قريش إنسان السافلين من أحسن تقويم.

وهكذا تواجد من سابق لتواجد إلى ما لا يعلم إلا الله.

تواجد بوصف الإنسان في أمة عرى بها الحق به، وحورب بها الباطل بوصف خصمه، فكانت جماعا للناس بحقهم وباطلهم، وبعثا لجميع الأجناس ظاهرا لباطن من إنسان ليعبر بها قديم الحق له عن نفسه (عربي)، فكان للحق به، بذاته وبيته، وآبائه، وأسرته، وأمته، وإنسانيته، في عصره وعصوره قضية في الحياة لكشف أسرار الوجود، لا بل قضايا بها كان تعبيرا عن صفوة القديم، خيارا من خيار من خيار. وكان أصل القادم، من خلاله يبعث القديم لاستكمال أحواله وأطواره عالما بمعناه بين عالمين كل منهما ظاهر لباطن وباطن لظاهر، فكانت ذاته مثالية مرتضاه عند ربه، وعند قديم معناه حقا ورسولا لله بحاضر معناه، كلما ظهر في حاضره بمعناه أول عباد لله، وخاتم رسل لله، وطابع الحق من إنسان الله، في مطلق ولانهائي الله وجودا وروحا ونورا وإنسانا وحقا.

كان إنسان الله، ومرضي مسيح الله لنفسه كلمة تامة منه صنعه لنفسه بقدرته، وأكمله بيدي رحمته على كمال مشهود عينه، مطية قدسه، وظاهر حقه، ووجه رحمته، فكان لأهله به في الله قضية، وكان لأمته به في الحق قضية، وكانت للإنسانية والبشرية في الكون به قضية، وكان للأرض وأهلها وقد

دب عليها بقدميه به في الوجود قضية، ولاستوائه بها حيا في معاني الحياة ومعارجها قضية، ولانشقاق لها عنه مرة وأخرى تنتظرها البشرية في قانون عدل الله ورحمة الله قضية.

رسالة النبوة من قبله تُعرِّف به وتشير إليه لكمالها وتمامها المنتظر به، وقيام الشهداء من بعده به يقومون، وبه يُعلِمون، يقوم بهم بؤرة الاتصال بين النور الأزلي والإشراق الأبدي حجر الزاوية، حيث يتلاقى طرفا مستقيم الحقيقة مع طرفي مستقيم الخليقة، فيظهر الحق في مركز دائرته بظهور الخلق على محيط قبلته، ويبقى الخلق ببقاء الحق، فيتخلق الحق متجليا، ويتحقق الخلق متكنزا. الإنسان همزة الوصال، ونقطة الاتصال، بين القديم اللانهائي، والجديد اللانهائي، بين أزلية الحق، وأبدية الخلق له، وبين أزلية الخلق، وأبدية الحق لهم، فلا حق بلا خلق ولا خلق بلا حق. فالإنسان بحقه مركز دائرة الوجود لطالبي الشهود بخلقه. وبذلك كان محمد إنسان الله حقا وخلقا في أحديته، وواحديته، وصمديته، في أحدية ربه وواحديته وصمديته، كما كان عبد الله في أحدية عباده، وواحدية عباده، وصمدية عباده. كما قام رسول الله في أحدية رسالته، وواحدية رسله، وصمدانية هديه فكان الحق من الله، في أحدية الحق بحقائقه لمعروفه، وواحدية الحق بذواته في موصوفه، وصمدية الحق في قائمه لمعروفه وجه الله لأحدية وجهه لوجوهه، وواحدية طلعته لصفاته بموصوفه، وصمدية ظهوره بحقه في موصوف خلقه برزخ البحرين يلتقيان، ووجه الحضرتين للإنسان، ومعنى ذكر الله للعيان.

تواجد فردا ضالا في الضلالة عن معرفة معناه، فكُشف عنه غطاؤه، وهُدي إلى نفسه بمعناه فعرف من طلب في وحدته إنسانا، وتواجده على ما طُلب فلبى بالعبودية معنى وقياما لمعناه بحاضره، قديمه بالربوبية عينا وقياما، في قيامه في وحدته إنسانا بمعناه حقا من حقائق في الله، فكان ظاهره العبد، وباطنه الرب، وواحده الحق ووجه الإله. قام به للخلق قائم الحق من الله. أُمر أن يتلو كتابه على مكث فمكث. وأُمر ليبين للناس فأبان متكاثرا يتحدث. وأُمر أن يصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي فمشى وما زال يمشي على الأرض هونا بحثا عنهم. وأُمر بالصبر فصبر وما زال صابرا لم يتخلَ ولن يتخلى يقوم ويتقلب في الساجدين. وأُمر أن يخاطب الناس على قدر عقولهم، وبلغة قومهم، فأشفق على الناس في كل علم وبيان، وجعل من العقل أصلا لكل ما قدم في عموم البشرية، وما كشف لها قياما وامتدادا بنوره في كل عالم أو مصلح أو حكيم، وتخير للهدى من بينهم في حدود قابليتهم في كل مكان وفي كل زمان. وأُمر أن يَؤمّ الناس نخفف في إمامته كلما أمّ ظاهرا، ولم يُثقل عليهم بتكليف، وإن نفسه بينهم وفيهم كلف، متبعا أحسن القول. وأُمر أن يبشر الناس ففتح لهم باب الرجاء على مصاريعها، لم يترك للرجاء بابا إلا فتحه، وللبشرى طريقا إلا أمام قومه كشفه وسلكه، وما عُرض عليه أمران إلا اختار أيسرهما على الناس. وأُمر أن ينذر ويحذر، فأنذر وحذر، رقيقا رفيقا مواسيا،

ظهر في الناس بوجه طليق حتى في الإنذار، وبفعل لطيف رقيق حتى في الإعسار. أحب الناس جميعا وهاونهم مخاصمين، وسالمهم مسالمين، وحاربهم لخيرهم معاندين، لم تخلُ مهاونته من نشر حكمته، ولا مسالمته من إغداق رحمته، ولا محاربته من إقامة وصلته. صلى لربه ونحر في الجهاد الأصغر والأكبر، فأوصل إلى ربه من قتل. نجا بسيفه من نفسه من نحر، يوم خاصمه وعانده فنحر، فحمله إلى الخير على كره منه بجهله، متعجبا من قوم يجرون إلى الجنة بالسلاسل، فكان بشدته في الحق ظاهره من قبله العذاب وباطنه من قبله الرحمة. وكان بحلمه ظاهر الخير وباطنه. طلب للناس من ربه الغفران مما حقق ربه له في نفسه من معاني خلقه، فكان الأعلم بخيرهم منهم، والأولى بأنفسهم مؤمنين من أنفسهم. كان أولى بهم لخيرهم مخاصمين بصبره عليهم وأولى بأنفسهم من أنفسهم مسالمين، يحرص عليهم وكان قيامهم، مُخلِّصا لهم من قيامهم مؤمنين. كانوا رسالته، مؤمنين ومرتدين ومخاصمين وراجعين، وكوثره للناس، به بالله عارفين، وبه بالله قائمين. كانوا به محلا للحضرتين غائبين وحاضرين بقيام كلمات الله بهم، متصاعدين، يحملها العمل الصالح مصطفين، تتجددها بيوتا توضع بأوادمها للعالِمين، وبيوتا ترفع بمعانيها ومعالمها في العالَمين، يذكر فيها اسم الرحمن الرحيم ربا للعالَمين، وتقوم ذكرًا لله رب العالمين، فلا يختلف ذكرها عن ذكره كلما ظهرت، ولا علمها عن إعلامه كلما علَّمت، ولا كلامها عن كلامه كلما تحدثت، ولا قيامها عن قيامه كلما انتشرت. إنهم سبيله على بصيرة قبلة للناس، يرتفع أذانها للصلاة، ونداؤها بالحجيج. إنها رحمة الله وساحة الله ويوم الله وسكينة الله وساعة الله وقيامة الله يوم يظهر رجالها، وحق الله يوم يمتد بها نورا لله عبادها، وجوها لله ناضرة، تنظر إلى وجه لله، كانت إليه مفتقرة ومنه فاقرة.

بهذا كله تواجد يتيم الله، ومن آواه الله لمعنى بيته وأهلا له، وجعله حق الناس والحق منه، ومن آوى يتامى الناس، فكانوا بيته وأهله، فكان علوي أبوتهم، وطبيعة أمومتهم، وقيامة وصلتهم، وساعة نجدتهم لطريقهم وسعادتهم، ومغفرة حسابهم لحريتهم وشفاعتهم، وأنس حشرهم لجنتهم ووصلتهم، ومعاني قيامهم كلمات لله، من معاني قيامهم لحقيقتهم بدخولهم، بسلامهم في سلامه وبعزتهم في عزته، حرب لمن حاربهم، سلم لمن سالمهم، غفور لمن أنكره ما ذكر ربه، ذاكرا لمن جحده ما ذكر الله، مقاربا لمن باعده ما صدق في طلب الله.. رحمة الله.. عناية الله.. يد الله.. وجه الله.. حق الله. ذلك من عرفناه محمدا، فكان لنا بالإسلام والتسليم له دين، وبمحبته وبوصلته، قرب ويقين.

ذلك من عرفناه محمدا، آدم وجود، وآدم ذات، وبيتا يذكر فيه اسم الله، ظَاهَرَه بيت قديم، واستقبله بيت جديد، فكان لبيته القديم من خلال بيته إلى قيام بيته الجديد قضية من قضايا الحقيقة في لانهائي الله، كما كان لذاته عند الناس وللناس في الله قضية. أرسله قديمه بالحق للناس قدوة وأسوة كافة

للناس، قائم حق يكسبوه ما تابعوه، وما آمنوا به رسولا لمعبودهم، قائما على أنفسهم وواجب الوجود عندهم بوجودهم، المعروف لهم في عقولهم، وفيما لا يعقلون من أمرهم مما هو فوق عقولهم، قائما في عقائدهم بغرائزهم وحسهم، وبذلك كانت قضيته عبدا وربا هي قضية كل إنسان في نفسه، من يكون؟ ولِمَ خلق؟ وممَ وجد؟ والى أي أمر يؤول؟ وكانت الصلاة عليه من قديمه والصلاة بالسكينة منه على قادمه قضية كل إنسان...

كما كان بيت شهوده، وبيت وجوده، قضية كل بيت من إنسان، وكل بيت لإنسان، في معاني قديم بيته وقادم بيته وقائم البيت له. كان بعث القديم في أحسن تقويم من خلال القائم ليتواجد بالقادم في أحسن تقويم. هو قضية البعث، يُعرّفها الدين، ويشهدها اليقين، ويقومها القيام، ويكشفها العلم، يقومها الناموس، وتقوم بها قوانين الحياة. كان بعث سابق الحق له في قديم قديمه في قائم الحق به. كانت في قائمه وقادمه دورات الزمان، وبدايات الأزمان، ونهايات الخلائق والأكوان، فكان المعروف بالعصر وبالزمان والدهر. كان العلمية على الأول والآخر، خلقا وحقا، فيمن لا أول له ولا آخر له، حقا وخلقا، لدائم متكرر من أول وآخر، حقا وخلقا، فكان رسول قديمه لعينه في قادمه من قائمه. صلى عليه القديم وملؤه، واتصل به القادم وملؤه، فتلاقى فيه كتابا للوجود قائما دائما بعترته القديم والقادم حقا وخلقا، فكان به الظاهر بوصف الجديد مرآة الباطن بوصف القديم، به عرفنا قائم الحق في صمدية الوجود، علما على معلوم الوجود للإنسان ممن يبدأ الخلق ثم يعيده، والذي يعيده على ما بدأه لا ينفك له بدء عن انتهاء ولا انتهاء عن بدء، لا جديد في الحق ولا جديد في الخلق، ولا جديد في الوجود، ولا محدث للشهود، ولكنها البدايات وأطوارها للنهايات وتداخلها وتعددها في الكائنات. إن الحق على ما هو قائم كان قائما بلا بدء، والحق على ما هو قائم سيبقى قائما بلا انتهاء، وكذلك الخلق في جملته ووحدته على ما هو قائم كان قائما بلا بدء، وفي جملته ووحدته فيما هو قادم سيبقى على ما هو قائم بلا انتهاء. فلا دين لمن يحرفون كلام الله عن مواضعه بزعم العلم به وبكتابه ولا حياة لقلوبهم، ولا نور لعقولهم، ولا نار لنفوسهم، ولا سكينة لذواتهم، ولا عقل لمن ينسبون أنفسهم إليه بزعم الاستقامة والقرب والولاية يفترضونها ويفرضونها لأنفسهم فرضا، ويعرضون أنفسهم على الناس بوصف النبيين، وبوصف أهل الذكر، وبوصف كلمات الله، عرضا هستيريا مسرحيا، لا جادة فيه ولا حق له.

لقد جُعل محمد العربي بعروبته للعروبة معنى ورسالة، كما جُعل محمد الإنسان للإنسانية معنى ورسالة، كما جُعل محمد الآدم لآدمية الأرض قياما ورسالة، تكلم بالعربية، قرآنا، وحديثا، وبيانا، وقياما، فشرفت العربية قوما ولسانا في شرف نطقه بها، إنسانا عربيا، فكان للعروبة، بمجرد نطقه بالعربية بلاغا

وبيانا، ومن مجرد ظهوره من أهلها من العرب، كيانا وأمرا وعنوانا. نطق بالعربية، فعرا الحق به، وعرا بلسانه، فجعل لسان أهل الجنة في الجنة عَربي، لأنه عرا بالحق، قياما ولسانا.

أُرسل رحمة للعالمين، بدأها رحمة لأهله وبيته، فقام بأهله وبيته، ثم ضحى بأهله وبيته، وهم كل ما يملك، لأهل أكبر، ولبيت أكبر، أهل من العرب، وبيت هو العروبة، ثم ضحى بأهله وبيته من العروبة ممن ملك في سبيل بيت أكبر، وأهل أكثر، في سبيل الإنسانية، فأذل العرب أهلا وبيتا، للإنسانية قياما، يوم انحرفوا عن تعاليمه، وإن كان قد غفر لهم ما فعلوا بأهله وبيته، إلا أنه لم يغفر لهم العبث برسالته وكتابه، وإن كان قد صبر عليهم يوم انحرفوا عن بيته وطريق عترته وقد ابتلعتهم الدنيا عبادا لها، وما قادهم لسيادة الدنيا عليهم ولكن لتكون أمة لهم، فسودوا الأمة عليهم عبادا لها فسادتهم وأذلتهم وما زالت، فذهبت عنهم به وبعزته سيادتهم.

استعمر الناس بلاد العرب جزاء أخطائهم لقيام حجة الله عليهم، وهي عليهم قائمة في دوام، وحجة الرسول بينهم وهي قائمة بدوام جديده دائمة في عيان وقيام، ولم يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. فهل أفاق المسلمون في ذلهم إلى مروقهم من أمر دينهم، وما قصد من تطهيرهم بإذلالهم؟ وقد جعل الله بمحمد، رسول حقيقته، وقيام حقه، وجماع عبده وربه، وطلب إليهم ما آمنوه، إلها، قادرا، أن يؤمنوا بعبده ورسوله حقا حاضرا، وبشرهم بتكاثره فيهم لهم عبادا للرحمن، يمشون على الأرض هونا، علماء الغيب والشهادة، إذا سألهم الناس عن الله دلوهم على طريقه في أنفسهم، فكانوا مفاتيح الكنوز لله في بيته من قلوبهم، يكشفون الغطاء عنهم أئمة لهم، ورحمة من الله بهم، خبراء عن الله بالله عبادا للرحمن، لم يعبدوا أنفسهم لصفات قهره، أو لأسماء عدله، ولكن عبدوا أنفسهم لرحمته، فكانوا أحواض الحياة برحمته.

فقد العرب وفقد المسلمون معهم الاستقامة على الدين، ونسوا أو جهلوا أنه لا شرف لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، وأن الإسلام دين الفطرة وأن بلاغه الدائم في النفس وما يحيط بها من أحداث وظواهر الآفاق، ففقدوا صدارتهم ومكانتهم من الأرض ومن الناس، وعزتهم من الله، وعاشوا في وهم من عزة وكرامة، وفي وهم من دين وسلامة، ولكن من عرا به الله عربيا، وشرف به العرب كلمة لله عبدا ونبيا ولم يشرف بهم وهو الغني عنهم بربه، وسعد به العرب، ولم يسعد بهم وهو السعيد بقربه، وغنى به العرب، ولم يغنَ بهم وهو الغني برحمته، وعز به العرب ولم يُعز بهم، فقد كانت عزته بالله أعطاها لهم وللمؤمنين من كل جنس فكان عزة الله لكل من اعتز بالله فياضة ليعتز بها المؤمنين اعتزازا به، ولكن وهو الحليم الغفور غفر لقومه، وها هي رحمته بقومه الذين جهلوه، وذكره لقومه الذين

نسوه، تظهر بوادرها، وتقوم بواكيرها، فيستيقظ العرب والمسلمون من كل مصر على مهل، وعلى خطو ثابت وئيد، نرجو أن يتواصل إلى مرجو الكمال في يقظة نرجو أن تزيد.

يتكلمون عن الوحدة، ولا إله إلا الله وحدتهم، وهي التي تعمل بينهم. ويتكلمون عن استقامة الأهداف، ولا إله إلا الله هدفهم ينتظرهم. ويتكلمون عن وحدة صفوفهم، وبلا إله إلا الله تنتظم صفوفهم وهم في طريقهم بها للانتظام.

لقد جعل محمد، بوجوده من صحراء العرب، ومن الجنس العربي للعرب رسالة إلى الجنس البشري كله، ومن الصحراء مصدرا لحاجة القلوب هي رسالة السلام، ورسالة المؤاخاة الإنسانية، ورسالة الإقناع، ورسالة البيان، ورسالة الكلام، فيها وعلى أعلامها، وشعاراتها يجتمع جنس الإنسان، لا شرف لعربي على أعجمي إلا بالتقوى. قوتها وقدرتها وسلاحها محبة الناس، ادفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم. ومن عفا وأصلح فأجره على الله. يؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة.

محمد رسول الله، والذين معه، أشداء على الكفار، رحماء بينهم، ليس للمسلمين، يقودهم الرسول ويؤمهم، ويوجههم، ويلهمهم، ويأخذ بقيادهم، إمام جمعهم، وعلم دولتهم، في باطن أمرهم، يعنونه أمثال تظهر في ظاهر أمرهم، على ما هم في قائمه من قائم أمره بهم في باطن أمرهم به بباطن قيامه، وظاهر قيامهم. لم يجعل لهم في تعاليم الله إليهم حق في استعمال القوة، إلا في حدود الدفاع عن أنفسهم، وعن بيئتهم، وعن أوطانهم، وحريتهم، وحرية نشر تعاليمهم، لا يتجاوزون ذلك إلى الاعتداء على غيرهم، فإذا ظهروا بعزة الله، لا بعزة أنفسهم فيما هو لهم كانوا قبلة للناس، ونبراسا لهم، من كان يريد العزة فإن العزة لله جميعا. إن العزة لله، يفيض بها على رسوله شديد القوى، ويفيض بها منه على المؤمنين به وبرسوله، فيجعل دولة الحق وصولته باسم الحي القيوم قائمة بالله ورسوله والمؤمنين، يشهدون أعمال الناس معينين برحمة الله، مقيمين لعدالة الله وأحكام وأوامر الله، ويجعل من الناس ومن جماع الأجناس في كل الأوطان، رعية وشعبا واحدا لرب وإله واحد، إلهنا وإلهكم واحد، وربنا وربكم واحد. اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. إن الله ورسوله والمؤمنين في باطن القيام البشري بوحدته في عوالمه لهم قيام متميز مقابل لظاهر هذا القيام في هذه العوالم، وما كان ظاهر القيام الكوني إلا التعبير عن قيامهم الحقيقي الثابت بعوالم الروح والحياة السرمدية بالعالم الأكبر. فهذا القيام على ذاك القيام عنوان (الظاهر مرآة الباطن)[1]، وهو في السماء إله بحكمه وحكمته، وتدبيره وآياته، وعلمه ورسالته، وهو في الأرض في نفس الوقت إله، بقيامه وحكمه وحكمته، وعباده ورسالته، له في الأرض أمره على ما تشهدون من أمركم في أمره، وله في السماء أمره، على ما

تطلبون من أمركم، في أمركم من أمره، {وفي السماء رزقكم وما توعدون}[٢] وفي الأرض، {وفي أنفسكم أفلا تبصرون}[٣]، والحق بها ألا تكشفون، خاب من دساها وأفلح من زكاها، فالله معكم لا تغيبوه عنكم، فعنه تغيبون، وله يوما لا تشهدون، إذ تبعثون إليه مفتقرين وله فاقرين ومنه يائسين. إن الله معكم عاملين، في يومكم مشاهدين، به قائمين، جعلكم خلائف الأرض مؤمنين، وجعلكم وجهه في السماء للساجدين، يوم يبدل الأرض غير الأرض والسموات للطالبين والعارفين، يوم تشرق الأرض بنور ربها وهي به مشرقة لعوالمها بين العالمين، يوم تظهر الأرض بالحق من الله في كسبها أمة له ظاهرة الإيمان به وقد أوحى لها وهي به ظاهرة وله كاسبة، ما استقام أهلها، وما عُرفت الاستقامة لأهلها ففارقوا مادي قيامهم إلى روح تواجدهم، ارحموا من في الأرضأأ يرحمكم من في السماء. والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع، فإلى الأرض رجعتكم وبعثكم يوم عن ركب الحياة تتخلفون. وبذلك كان الإسلام دين ودولة هي دائرة الوجود، مملكة الله الأزلية، لله ورسوله والمؤمنين.

بهذا كله جاء محمد الإنسان، ليظهر به من محمد العروبة، ليقومه الفرد من أمته من العرب، فيكون رسولا يعرو به للناس.. ورُب حامل فقه لمن هو أفقه منه، ولا شرف لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، ولكن بدءا منه ظهر الحق بأول العابدين، ليتحقق الناس سيرا إليه، رضيه الله لنفسه عبدا على الناس قيما، ورضيه للناس قدوة، ورضيه لدينه لسانا وترجمانا، ورضيه للبشرية كتابا، ورضي جمعه فيه له أهلا وبيتا، ورضي الطائفين به له أمة، ورضي الأمم في متابعة أمته إنسانيةً، وفي هذا يكون للعرب بين الناس شأنا، وتكون وحدة الهدف في لا إله إلا الله شعارهم، ووحدة الصف في لا إله إلا الله قيامهم، ووحدة الحق بها يوم يعرفون رسول الله، ويرون فيه عَلَم الله لجند الله وركب الله لإنسانية الله لا عربي ولا أعجمي، ويرون في الناس أهلا وفي الأرض بيتا، وفي السماء وجاء وظلا وسقفا، وفي نور قلوبهم إلها وربا، وفي ذواتهم رسولا وعبدا.

ها نحن في شهر الأمة، وها نحن في الجمعة اليتيمة من رمضان، نردد ونذكر الوحدة، وننشد ونطلب الوحدة. ونحن إذ نفعل، إنما يفعل الله بنا، لينبهنا إلى رسالة الوحدة بين السماء والأرض، بين ظاهر الإنسان وباطن الإنسان، وها هو باطن الإنسان يداينا، ويسهر علينا، ويأخذ بنواصينا إلى الخير، ويهدينا سواء السبيل، ويوائم بين ظلام نفوسنا ونوراني نفسه، فيشرق بمصابيحه في مشكاة الظلام من صدورنا، فيشعل مشاعل النور في قلوبنا، ويشعل جذوة الحياة في نفوسنا، ويحرر رقابنا من النار، ويعتق عقولنا من المادة، ويحررها للانطلاق والتأمل بعيدا عن التعصب والعصبية، كافرين بأخطاء الآباء، فلا أمجاد للمخطئين، ذاكرين لله في تقوى المتقين، واستقامة المستقيمين، وإحسان المحسنين، فالذكر لله وكفى وعبده الذي اصطفى، والاعتماد على الله، أقرب للإنسان من حبل الوريد.

هذا ما يليق بنا أن نطلبه كمحمدين، وكمسلمين، وكمؤمنين، وكعارفين، وكإنسانية، تحمل القلب الصافي، والود الكبير، الأرض لها وطن، والجنس لها أهل، هذه هي تعاليم الإسلام على ما يريد الله بها، وعلى ما قامها رسوله، وعلى ما يليق بنا أن نقومها، في أكمل صورها، فلنقمها خطوة خطوة، ولنحققها لأنفسنا خطوة خطوة. هذا الدين القيم أوغل فيه برفق، إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى.

أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله.

اللهم يا من جعلت بها رواسي أن تميد بنا بقلوب المؤمنين، اللهم ثبت قلوبنا على الإيمان بك. اللهم انشر بيننا الإيمان من قلوب القائمين به، والعلم من قلوب العالمين بك، والمعرفة من قلوب العارفين بك. اللهم أعلِ كلمتك، وانشر رحمتك، وأشرق في صدورنا بنورك. اللهم ارزقنا الرضا عنك، مرضيين منك. اللهم لا تجعل لنا ذنبا إلا غفرته، ولا عيبا إلا أصلحته، ولا انحرافا إلا قومته، ولا معنى للإنسان بك فينا إلا أحييته. اللهم اجعل منا عبادا لك، وعبدا واحدا لك نحن له وجوه، أنت به بيننا قائم، وبعزتك بمن أعززت، علينا حاكم، وبحكمتك فيه، من بحار علمك، لأمرنا محكم، ولعقولنا معلم. اللهم اجعلنا لا إله إلا الله، يا لا إله إلا الله، بعبدك وابن عبدك، ورسولك، وجماع رسلك، من جعلته لا إله إلا الله، وأقمته لا إله إلا الله، وجددته لا إله إلا الله، وكثرته لا إله إلا الله، ونشرته لا إله إلا الله، وأحييته لا إله إلا الله، وبعثته لا إله إلا الله، وشرفته لا إله إلا الله، فشرف الناس بلا إله إلا الله، في الشرف به لا إله إلا الله.

عباد الله.. اعلموا أنه لا إله إلا الله، واعملوا للا إله إلا الله، وأبشروا أن تكونوا لا إله إلا الله، يوم تؤمنونها، وبألسنتكم لقلوبكم ترددونها، ومن قلوبكم بألسنتكم تشهدونها، فتقومونها لا إله إلا الله، فتدخلون في حصن لا إله إلا الله.

لا إله إلا الله، محمد رسول الله.

أضواء على الطريق

(إن الحق لا يضار أبدا. الحق لا يتلف أبدا. إنه قد يتقهقر. إنه قد يحتجب. ولكنه لا يدفن إلى الأبد. كل شيء حق لا يتلف لأن الحق سوف يبزغ على الدوام مهما كان سمك طبقة الضلال الذي يتراكم فوقه. لا يمكنكم إخضاع الحق إلى الأبد. الحقائق التي نقف بجانبها لها دور هام في عالمكم. وعندما تتبلبل الخواطر دائما يختبر الناس التعاليم التي تعلقوا بها طوال السنين، ويعجبون هل سيكون في مقدور هذه أن تمنحهم الراحة والمساعدة في أيام البأساء والضراء.

وليس من الممكن ترك صدق الحقائق الروحية جانبا. إنه لشيء أساسي أن نبين أنكم أطفال الروح الأعظم جميعا. ولكم أنصبة روحية عليكم أن تحصلوا عليها كيما تجدوا مكانكم الحقيقي في العالم وتساهموا في المشروع العظيم للخلق اللانهائي الأبدي.

من الناس من يشك في وجودنا، ومنهم من يشك في مقدرتنا. إنا لم ندعِ القدرة على كل شيء. لطالما علمنا أننا ذووا إمكانيات محدودة. ولكن لا تشكوا في قدرتنا على مساعدتكم. لدينا مقدرة، مقدرة الروح. إنها المادة التي تصنع وتتشكل منها كل الحياة. وأينما تمدوننا بالظروف والأحوال الصحيحة يمكن استخدام هذه القوة لحمايتكم ولمساعدتكم، لا لغاية أنانية وإنما لأنه في تدفقها خلالكم سوف تتصلون بالآخرين وتساعدونهم ليصبحوا مستجيبين لتأثيرنا. إن الأيام التي أمامكم ليست سهلة ولكن بالتعاون والرغبة في نتائج سليمة في العدل المشبع بالرحمة، وبإزالة كل أفكار الكراهية والثأر يمكن أن يصبح على أبوابكم مستقبل شديد الازدهار).

من هدي السيد (سلفربرش)

مصادر التوثيق والتحقيق

١ من خطبة للإمام عليّ ـ كرم الله وجهه: "...اعلم أنّ لكلّ ظاهر باطناً على مثاله، فما طاب ظاهره طاب باطنه، وما خبث ظاهره خبث باطنه...". بحار الأنوار. المكتبة الشيعية.

٢ سورة الذاريات - ٢٢

٣ سورة الذاريات - ٢١